Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظروف وأضعفها.

والمشكلة التي خلقها (ماكس برود) من خلال شروحه وتفسيراته لأدب (كافكا) لم تقف عند هذه الحدود أو تصور الرؤى واستنباط الاجتهادات، وإنما امتدّت إلى حدّ تشكيك أكثر النقاد المعاصرين لحياة(كافكا) وأدبه المنشور آنذاك، بأن الكثير من النصوص القصصية نسبت إلى (كافكا) خطأ لأنها كانت من تأليف (ماكس برود) نفسه، ومرد هذا التشكيك عائد إلى اختلاف الأسلوب، واختفاء رائحة (كافكا) وأنفاسه منها، أي اختفاء مميزات أسلوبه مثل الانقطاع، والغموض، واللمح، وعدم الإفاضة في الشرح، والاكتفاء بالتعبير عوضاً عن الوصف...الخ. وأرى أن هذا الأمر تمّ بسبب أمور عديدة من أبرزها وأوجهها تلقف دور النشر وتلهفها لكل نص أدبي ينسب إلى (كافكا) ذلك لأن حمّى نشر أعماله عبر طبعات (شعبية وفاخرة) متعددة راحت تشيع على نحو لم يسبق أن عرفه كاتب من قبل، ولا يخفى هنا، بالطبع، دور التمويل اليهودي والصهيوني، بعدما رأى اليهود قناعةً بأن ما قدمه (كافكا) للحركة الصهيونية واليهودية كان مهماً جداً، ومؤثراً جداً في فئات عمرية حساسة في المجتمع اليهودي داخل أوربا، فقد بُسطت قصة (المسخ) وحوّلت إلى قصة للأطفال ليقرؤها ويتعلموا منها أن الحياة بعيداً عن الوطن الموعود وعن الحلم الكبير هي حياة ناقصة ضامرة وعجفاء، وأن حياتهم في المجتمع الأوربي ليست إلا محطة زمانية ومكانية؛ محطة انتظار للإقلاع بعدئذٍ نحو الحلم، وقد خوّف الأطفال اليهود بأن الأوربيين الرافضين لهم سيقومون بكنسهم من مجتمعاتهم وأمكنة سكنهم متلما كُنس (غريغور سامسا) بعدما تحوّل إلى (خنفساء)، وقد أُفهم الأطفال اليهود أن هذا التحول ليس أقل من شتيمة قاسية جداً وموجعة بحق اليهود في المجتمع الأوربي، كما أن فئة عمرية أخرى هي فئة المسنين أحست أن بطل القصة (غريغور سامسا) يعني أي واحدٍ منهم لأن رفض المجتمع الأوربي لهم كيهود بات رفضاً مزدوجاً بسبب اليهودية والشيخوخة معاً أي (العزلة والبطالة من جهة، والدين من جهة ثانية)، وأن الكنس حاصل في النهاية إن لم يجدوا خلاصهم أومخرجاً لنجاتهم.

والحق، بأن المتابع لسيرورة النقد والتأثير معاً لأدب (كافكا) في الخمسينيات والستينيات يلحظ بوضوح شديد أن أدبه هذا خدم اليهود والصهاينة أكثر من الخدمات التي قدمتها الوكالات اليهودية ذلك لأن قراء (كافكا) كانوا نخبويين، وأن تأويلاتهم لرؤى القصص والروايات الكافكاوية لم تكن تصب إلا